

سلسلة حكاية وراء كل مثل

(٣)

اللسان والسيدة العجوز

بقلم
خالد السعداوي

رسوم
كمال عبده

الناشر
مكتبة العلم والإيمان

فى قديم الزمان كان
هناك لصان صديقان،
سامح وسمير،
يسرقان الأموال،
ويقتسمان ما سرقا ..
وذات يوم جاء سمير وقال
لسامح : علمت أن البلدة
المجاورة بها رجل غنى، فما
رأيك فى أن نذهب إلى منزله
ونسرق أمواله ؟



قال سميرُ :

اتفقنا .. غداً في
المساء نتسللُ إلى منزلِ
هذا الرجل ونسرقه.

قال سامحُ :

بعد هذه السرقة
سنصبحُ من
الأغنياء، ونرحلُ من
هذه البلاد.

ردَّ سميرُ :

إذن موعدنا غداً
مساءً.





فى مساء اليوم
التالى تسلل اللصان
ودخلا القصر، وسرقا
ما فيه من اموال،
وانطلقا خارج البلدة
يبحثان عن مكان
يضعان فيه هذه
الاموال.

وتحت شجرة
كبيرة جلسا يتحدثان...

سامح : ما رأيك
فى أن ندفن الأموال
تحت هذه الشجرة ؟

سمير : لا .. بل
نهرب بها من
المدينة كلها .





سامحُ : لقد جاءتني فكرةٌ جيدةٌ، نضع هذه الأموال عند
السيدة العجوز التي تسكنُ في هذا الكوخ، فلن يشكَّ فيها أحدٌ.
سميرُ : رائعٌ .. هذا رأىٌ جيدٌ.
انطلقْ سامحُ وسميرُ إلى السيدة العجوز، فقال سامحُ :
نريدُ منك أن تحتفظي بهذا المال في منزلك.

العجوز : ولماذا يا بُني ؟ !!

قال سمير : إننا على سفر، ولا نثق في أحدٍ إلا أنت، لكن لنا شرطٌ واحدٌ.

قالت : وما هو ؟

رد سامح : إن هذا المال مائلاً نحن الاثنين، فإذا جاء
الجد لأخذه وحده لا نعطيه إياه إلا إذا جاء الآخرُ.



السيدة العجوزُ : تعنى أَنكُما سوفَ تَأتِيانِ لَاستلامِ المالِ مَعاً.

سميرُ : نعم وترك اللصَّانِ المالَ عندَ السيدةِ العجوزِ

ورحلا....

وتمرُّ الأيَّامُ .. وفى صباحِ أحدِ الأيَّامِ وجدتِ السيدةُ العجوزُ

سامحُ يطرقُ بابَها، ففتحت له، فوجدته يبكي بكاءً شديداً.

فقالت : ماذا بك يا وَلَدِي ؟

قال : لقد هاجمنا اللصوصُ ونحن فى الطريقِ واستطعتُ الهربُ

منهم بعد أن قتلوا صَحبِي.

وقد جئتُ الآنَ لأَخذَ المالَ الذى استودعْتُكَ إياه ..

تردَّدَتِ العجوزُ فقد تذكَّرت الشرطَ.

قال سامحُ : أَعلمُ ما تفكَّرينَ فيه، لكن سَميرُ قُتِلَ، وبهذا سَقَطَ

الشرطُ ، وأَعلمِ أَننى سوفَ أَنفِقُ نِصْفَ المالِ على الفقراءِ والمساكينِ.



صَدَّقَتُ السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ كَلَامَ سَامِحٍ، فَدَخَلَتْ

غُرْفَتَهَا وَأَحْضَرَتْ كَيْسَ الْمَالِ، وَأَعْطَتْهُ لِسَامِحٍ.

أَخَذَ سَامِحُ الْمَالَ وَهُوَ سَعِيدٌ، فَلَقِيَ فَازَ بِالْمَالِ

وَحْدَهُ، ثُمَّ شَكَرَ السَّيِّدَةَ الْعَجُوزَ، وَتَرَكَهَا وَرَحَلَ.





وبعد أَيَّامٍ جَاءَهَا سَمِيرٌ، وعندما فَتَحَتْ
السَّيِّدَةَ الْعَجُوزُ الْبَابَ، وَوَجَدَتْ سَمِيرَ أَمَامَهَا،
وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ... حَمَلَهَا
سَمِيرٌ وَأَخَذَ يُسَاعِدُهَا حَتَّى أَفَاقَتْ فَقَالَتْ لَهُ :
لَقَدْ جَاءَنِي صَاحِبُكَ وَقَالَ لِي : أَنْ اللُّصُوصَ
قَتَلُوكَ، وَاسْتَطَاعَ هُوَ أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ
مِنِّي الْمَالَ.

صاح سميرُ في وجهها قائلاً : إن سامحَ لم يأتِ إليك، إنَّكَ أنفقتِ مَالَنَا ، وأخلفتِ العهدَ الذي اتفقنا عليه معكِ . لابد أن استردَّ مَالِي منك أَيْتُّهَا العجوزُ اللئيم....

وأمامَ القاضي قال سميرُ : إن هذه السيدةَ العجوزَ أخذتُ مَالِي وبددتهُ.

فحكَّتِ السيدةُ العجوزُ للقاضي ما حدث .. وشكَّ القاضي في سمير، فقال : إن السيدةَ العجوزَ لها عُدُّهَا لقد اشترطتُهَا عليها أن تُعْطِيَ المَالَ لَكُمْ، وقُتِلَ أَحَدُكُمْ فسقط الشرطُ، والحكمُ هنا لصالحِهَا . قال سميرُ : لكنِّي مازلتُ حيًّا، ولم أُمُتْ.

القاضي : إذن نتمسكُ بالشرطِ لكى تستردَّ مَالَكَ.

قال سميرُ : كيف يا سيدي القاضي ؟

القاضي : إذا استطعتَ أن تُحْضِرَ صاحبَكَ إلى هُنَا فسوف يتحقَّقُ الشرطُ وتستردَّ مَالَكَ.



صاح سمير : لكنه لصٌ محترفٌ ولن

قال القاضي باسمًا : كيف هذا يا رجل ؟ !

سمير : إنها قصةٌ طويلةٌ .. إننا صديقان لا عمل لنا سوى

السرقة ، وقد سرقنا هذا المال من أحد الأغنياء ووضعناه عند السيدة

العجوز.

صاحت العجوز : يا لكما من شقيان .. يا ويلى من عذاب الله.

أمر القاضي بالقبض على سمير وأوقع به عقاباً شديداً، وجاء

رجال الشرطة بسامح الذي نال جزاءه، وأعاد القاضي المال إلى

صاحبه ثم قال : حقاً : إن الطيور على أشكالها تقع.

وتلك يا أصدقاء حكاية المثل القائل :

«إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ»



الناشر: مكتبة العلم والإيمان

دسوق - ميدان المحطة - ت: ٤٧/٢٥٥.٣٤١

٢٠٠٥

مقطع جرافيكاهوم

٧ شارع عبد العزيز - عابدين - القاهرة

ت: ٣٩١٢٩٨٩ - ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٢٦٨

ISBN 977-5744-34-2

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للنشر

تحذير:

يحذر النشر والنسخ والتصوير والاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر.